

أنا و المحمول

زفت إلي زوجتي الخبر السعيد:

- اشتريت لكاليوم أجمل هدية... تلفون محمول!

قاطعتها:

- ومن قال لك إنني في حاجة إلى هذا الاختراع العجيب الذي أصبح في كل يد؟

فتحمّست قائلةً:

- لم يقل لي أحد هذا الكلام، ولكنني أدركت أنك يجب ألا تتخلف عن الركب، ركب الحضارة والتلفون المحمول!

ضحكـت و قـلت:

- نـحن نـأكل الفـول و نـحمل المـحمول!

ضـحـكت زـوـجـتـي أـيـضاـ، وـقـالتـ :

- المـهـمـولـ هوـ الـذـيـ سـيـحـلـ الـمـشـاـكـلـ وـنـدـخـلـ فـيـ عـالـمـ رـجـالـ الـأـعـمـالـ وـنـسـائـهـاـ!ـ وـمـنـ يـوـمـهـاـ وـأـنـاـ أـكـرـهـ نـفـسـيـ، وـالـيـوـمـ الـذـيـ أـهـدـتـنـيـ فـيـهـ زـوـجـتـيـ هـذـاـ الـاـخـتـرـاعـ المؤلمـ!

بـمـجـرـدـ أـنـ أـخـرـجـ مـنـ الـبـيـتـ تـلـاحـقـنـيـ زـوـجـتـيـ بـرـنـاتـ جـرـسـ المـهـمـولـ :ـ «ـ لـاـ تـنسـ أـمـ تـشـتـريـ الـيـوـمـ وـأـنـتـ عـائـدـ مـنـ الـعـمـلـ هـذـاـ الـأـشـيـاءـ مـنـ الـمـحلـ .ـ»ـ وـفـيـ الطـرـيقـ «ـ عـلـيـكـ أـنـ تـتـصـلـ بـأـمـيـ لـتـسـأـلـ عـنـهـاـ، وـتـزـورـهـاـ قـبـلـ ذـهـابـكـ لـلـعـمـلـ ،ـ فـهـيـ فـيـ طـرـيقـ،ـ سـمـعـتـ أـنـهـاـ مـرـيـضـةـ وـلـاـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـذـهـبـ إـلـيـهـاـ فـأـنـاـ مـشـغـولـةـ .ـ»ـ وـفـيـ الـعـمـلـ يـرـنـ جـرـسـ المـهـمـولـ «ـ هـلـ اـتـصـلـتـ بـأـسـتـاذـ اـبـنـاـ لـتـحدـدـ مـوـعـدـ الـدـرـسـ الـخـصـوصـيـ؟ـ»ـ .ـ

وـعـنـدـمـاـ أـضـيـقـ ذـرـعاـ بـالـمـهـمـولـ وـأـغـلـقهـ،ـ تـلـاحـقـنـيـ بـالـأـسـئـلةـ حـينـ أـعـودـ «ـ لـمـاـذاـ أـغـلـقـتـ المـهـمـولـ؟ـ لـبـدـ أـنـكـ كـنـتـ مـعـ غـيرـيـ،ـ لـبـدـ أـنـ فـيـ الـأـمـرـ شـيـئـاـ،ـ لـاـ بـدـ أـنـ هـنـاكـ أـشـيـاءـ كـثـيرـةـ لـاـ أـعـرـفـهـاـ...ـ»ـ

أصرخ فيها، وأؤكّد لها أنّ كُلّ ما تفَكّر فيه مجرّد أوهام سببها إشاعات تلفون
المحمول التي أصبحت تملأ البيت و العمل وكلّ مكان.
و تعطل المحمول بعد شهور قليلة، فسعدت بهذا العطل و ظننت أنّ زوجتي
ستنسى الموضوع كُله و سأرتاح من ملاحقتها الدائمة لي.
لكن في المساء كانت هناك مفاجأة جديدة، أهدتني تلفوناً محمولاً آخر بعد أن
تأكدت أنّه لاأمل في إصلاح القديم.

عن مجلة «سِيدِّي»

1991/5/8